

مقدمة البحث :

الحضارة الاسلاميه هي حلقة من سلسلة الحضارات الانسانية السابقه عليها وخلاصة لها ، وفي الواقع نحن لا ندرس الحقب التاريخيه لذاتها بل ندرسها كتجارب سابقه لها آثارها في سير الجماعة الأنسانية و نتائجها بالنسبة لمصير هذه الجماعة فالمؤرخ يدرس الماضي لأن هذا الماضي هو الذى أنشأ الحاضر و يدرس الحاضر ليستطيع توجيه المستقبل ، وقال بعض فلاسفة التاريخ إن التاريخ هو سياسة الماضي *History is past politics* وعلى ضوء هذا القول يكون الحاضر جزءاً من اختصاص المؤرخ لأنه نتيجة و ثمرة للسياسات الماضيه وعلى أساس من فهم الحاضر وسياساته واتجاهاته يمكن تصور المستقبل وحسابه و توقعاته و هذا ما يسمى بالتخطيط للمستقبل *Planning for the future* ، وفي هذا الصدد قد تميز المسلمون بإستيعابهم لعلوم ومعارف الأمم السابقه، وأضافوا اليها ما أبدعه العقل العربي من ابتكارات واستكشاف نظريات جديدة تفيد الأنسانية في تقدمها ، كما إنهم اخضعوا نظريات علماء الحضارات السابقه للتجربة والملاحظة ولم يأخذوها قضية مسلمة لا شية فيها ، فهم الذين اخترعوا المنهج التجريبي في اجاثهم ونظرياتهم ، وكانوا سبباً رئيسياً في قيام الحضارة الحديثه ولولاهم لتأخر ركب المدنية قرونا طويلة ولبدأ الغرب من حيث بدأ (1)

مشكلة البحث :

تنتجة معظم الدراسات إلى التبحر في دور الحضارة الإسلامية و أثرها على النهضة الأوربية بل شكلت العلاقة بين العالم الإسلامي وأوروبا قضية مؤرقة للجانبين تأريخاً وتدقيقاً وتحليلاً وتحريفاً وتفنيداً ، فالتفاعل بين الجانبين ظل لقرون هو المؤثر الأكبر في العلاقات الدولية خلال العصور الوسطى. وعلى الرغم من ذلك ظل التأثير الذي أحدثه الفن الإسلامي في الفن الأوربي مجالا بكرة لم تكتشف بعد آفاقه بنحو يُشبع عقول الدارسين . (2) إلا أن مشكلة البحث تتحدد في ضوء التساؤلات التالية :

- ما مدى علاقة الفن الإسلامي بفنون الحضارات التي تسبقه وعلى الأخص الحضارة المصرية القديمة ؟
- ما هي التأثيرات الفنية الزخرفية المتبادلة بين الحضارتين ؟
- مالدور الذي لعبته الحضارات الوسيطة في الحفاظ على بقاء متشابهات فنية زخرفية بين الحضارتين ؟

هدف البحث:

- تعميق رؤى الدارسين في النظر لجذور الفن الزخرفي الإسلامي من خلال لقاء الضوء على الحضارة المصرية القديمة.
- إبراز نماذج من الزخارف المصرية القديمة ومقارنتها بمثيلاتها في الفن الزخرفي الإسلامي .
- توضيح التشابهات والأختلافات في دلالات إستخدام بعض الزخارف الهندسية و النباتية في كل من الحضارة المصرية القديمة و الحضارة الإسلامية .

(1) حسين مؤنس ، الحضارة : دراسة في أصولها و عوامل قيامها و تطورها ، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1978 ، ص. 63

(2) ممدوح الشيخ ، الفن و التلامس الحضارى السلامى الغربى ، 2009

أهمية البحث :

- أبرز التلامس الحضارى بين الحضارة المصرية القديمة و الحضارة الإسلامية من خلال الزخرفة.
- أيضاً دور الحضارة المصرية فى النشأة الأولى للتكوينات الزخرفية وأبرز مهارة الحضارة الإسلامية فى التطور و التقدم الفنى

منهج البحث:

تتبع الباحثة المنهج التاريخى بواسطة جمع الأدلة وتقويمها ومن ثم تحييصها وأخيراً تأليفها ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً فى مدلولاتها وفى تأليفها وحتى يتم التوصل حينئذ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة

خطوات البحث :

يتم تناول البحث من خلال عدة محاور كالتالى :

الخور الأول: الأندماج الفكرى بين الحضارة المصرية القديمة- بواقعية كونية هندسية- والحضارة الإسلامية- بعبقرية هندسية عملية.

الخور الثانى : دراسة "النجمة" كعنصر هندسى فى الفن المصرى القديم وما طرأ عليها من تطور فى الفن الإسلامى.

الخور الثالث: زهرة اللوتس ما بين الفن المصرى القديم والفن الإسلامى.

الخور الرابع : التكرار و التماثل فى الفن الزخرفى المصرى القديم و الفن الزخرفى الإسلامى

الخور الخامس: الدلالات الدينية والثقافية التى تعكسها بعض المتشابهات الزخرفية فى الحضارتين الإسلامية والمصرية القديمة

الخور الأول: الأندماج الفكرى بين الحضارة المصرية القديمة- بواقعية كونية هندسية- والحضارة الإسلامية- بعبقرية هندسية عملية.

إذا أردنا أن نلقى الضوء على أسس الحضارة الإسلامية ، فينبغى أن ندرك جيداً أنها مثل أى حضارة لم تظهر من العدم ، بل إنها استمدت مصادرها مما سبقها من حضارات . فان أى حضارة قائمه هى دائماً خلاصه لما سبقها من حضارات وإن أضيف إليها عناصر جديدة ، تميزها بشخصيه خاصة ، فإن أى حضارة ما هى إلا أخذ وعطاء ، ونتيجة مشتركة لعناصر قديمه وأخرى جديدة، وبعدما اعتبرت الفلسفة اليونانية أنها نقطة انطلاق الفكر الإنسانى وأماماً لكل ما تلاها من حضارات وفلسفات، اضطر هؤلاء المؤرخون أو من لحقهم إلى الاعتراف بأسبقية وفضل الحضارات المصرية القديمة على ما تلاها من حضارات، وأولها الحضارات اليونانية . وأزعم كذلك أن الحضارات المصرية القديمة لم تنطلق من فراغ بل كانت إفرازاً لتفاعلات فكرية وعقدية سبقتها وشكلت محاورها الرئيسية رغم أننا قد لا نستطيع الآن تحديد تلك المصادر التى يمكن أن تكون إنسانية أو عقدية أو هما معا.⁽¹⁾

(1) السيد محمد الشاهد ، صلة التأثير و التأثير بين الحضارة الإسلامية و غيرها ، المؤتمر الرابع عشر :حقيقية الإسلام فى عالم متغير

http://elazhar.com/conf_au/14/42.asp

M.Clagett , *Ancient Egyptian Science* :Calenders , clock and Astronomy ,Philadelphia , 1995

وفي نظرة سريعة الحضارة المصرية القديمة علينا أن نذهب إلى ضفاف النيل ونرجع بالزمن إلى الوراثة آلاف السنين فنرى مثلاً كيف تعلم اليونانيون في مدارس المصريين وعلى أيدي كهنتهم ، ثم نقلوا علومهم إلى العالم الغربي . لذلك فإن دراسة الحضارة المصرية القديمة، ومنها الفن المصري القديم، لها أهميتها البالغة ، لفهم جذورنا الحضارية بصفة خاصة، وفهم الحضارة الغربية الحديثة بصفة عامة، وهي حضارة بدأت بذورها في مصر هبة النيل.

ربما تتساءل ، وما دخل مصر بالحضارة الغربية ؟ مصر هي التي شكلت الفكر الغربي الحديث. فمثلاً، استخدام السنة الشمسية في التقويم، وتقسيم السنة إلى 12 شهر، وتقسيم الشهر إلى أسابيع، واليوم إلى 24 ساعة. واكتشاف دائرة البروج. واكتشاف الكتابة، وكذلك الدولة بمفهومها الحديث، والحكومة والضرائب والمدارس والقياس والموازين والقانون ومفهوم العدل والحق. والرب الخالق والتوحيد والحياة بعد الموت والثواب والعقاب والجنة والنار والمعابد التي يعبد فيها الرب ويمجد وتقدم له القرابين. والفلسفة بمعنى التساؤل عن الخلق والخالق والفن والموسيقى والمسرح والحفلات وأعياد الميلاذ وعيد الربيع والأدب والقصة والشعر والأساطير فجذور الحضارة الغربية، هي جذور مصرية بالتأكيد. وكما قال العالم الأمريكي بريستد، "مصر هي فجر الضمير" (1).

ولا شك أن المصري أحب بيئته حباً عميقاً ، بما تزخر به من طير وحيوان ونبات ، هذا الحب لهذه الطبيعة الغنية ، أكسبه نظرة واقعية مدققة ، يدرك بها التفاصيل والخصائص المميزة إدراكاً واعياً . وما من شك في أن الواقعية في الفن المصري تختلف عن الواقعية في الفن الإغريقي مثلاً ، فهي في الفن المصري واقعية كونية هندسية ، وفي الفن الإغريقي واقعية فردية محدودة ، فعلى الرغم من أن الفنان المصري يدقق في رسم الحيوان والنبات والطير ليؤكد خصائصها الذاتية ، فإنه أيضاً كان يكتيفها زخرفياً ، ويستبعد كثيراً من التفاصيل للوصول إلى طابع بسيط نقي وبلغ ، كما أن تأكيده للخط الممتد ، إنما هو رمز صوتي للاتجاه المستمر نحو الحياة الأخرى المقدورة على الإنسان المصري ، والتي هي غاية آماله وشوقه ، ويقول الدكتور أنور شكري : وقد مكث الفنان المصري يمثل الأشياء من أخص مظاهرها دون اعتبار لما يظهر أو يختفي منها لعين الرائي ، إذ لم يكن يعنيه أن يسجل لحظة معينة من وجهة نظر محدودة ، قدر ما كان يعنيه أن ينشئ صورة خالدة أقرب إلى الأصل الحقيقي بما تصوره من خصائص ذاتية (2).

وكانت العمارة المصرية ، بما حقته من الثبات والاستقرار والخلود ، هي الإطار الكبير الذي ضم جميع أنواع الفنون التشكيلية التي مارسها المصري وأصبحت بما تحويه من أسرار ، رمزاً للمصريين يتجمعون حولها كأنهم قلب واحد ، وأمل احد ، إلى غاية واحدة . ومن هنا ، نشعر بأن الفن المصري القديم ، سواء من حيث طابعه الهندسي أم حبه للطبيعة ، قد امتد جوهره خلال الفن القبطي ، ثم الإسلامي ، وقد ربط بين هذه المراحل الثلاث طابع هندسي أصيل ؛ ومنذ الفتح الإغريقي لمصر 332 ق . م ، ثم الفتح الروماني

(1) محمد زكريا توفيق ، الفن المصري القديم ، ديوان العرب ، 2013

<http://www.diwanal-arab.com/spip.php?article36215>

H.Breasted , *Ancient Records of Egypt* , Chicago , 1906-1907

(1) أنور شكري ، الفن المصري القديم منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد 306 ، 1998 ، ثروت عكاشة ،

الفن المصري القديم ، النحت والتصوير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1991 ، ص.484

30 ق. م بدأ التبادل بين الحضارة المصرية والحضارة الإغريقية متمثلاً ذلك في مدرسة الإسكندرية والفلسفة الرواقية والصور الشخصية التي أنتجتها القيوم ، وهي صور فردية ذات نظرات حاملة تستشف ما وراء الأفق البعيد ، وكان هذا تمهيداً طبيعياً لظهور المسيحية .⁽¹⁾

ويقول "رينه ويج" : هذا الفن المصري كان من أوائل الفنون التي جرّوت على التبسيطات الكبرى في التجسيم حتى إن الرسام التكعيبي "أندريه لوت" الفنان الفرنسي المعاصر ، في سنواته الأخيرة تأثر تأثراً بالغاً بالفن المصري ، وأدرك ما فيه من تشابه مع محاولات الفن الحديث كل هذا يوضح أن من أبرز صفات الحضارة المصرية القديمة أنها قامت على أساس نظرة المصري على أنه جزء من كل مقدس وضرورة مجاهدة النفس ، ومايستلزمه ذلك من طقوس دينية ومعايير أخلاقية رفيعة. ويقول الأستاذ "رينه ويج" في تفسيره للنزعة الهندسية في الفن المصري : إن كل جماعة إنسانية عندها فكرة عن المكان ، مختلفة ، وعلى علاقة بالتجربة التي تدين بها لطريقتها في الحياة ، وتجربة السكان الخاصة بالزراعة ، وبخاصة في مصر ، حيث الأرض القابلة للزراعة محدودة جداً ، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالملكية والحقل . وينبغي أن تقسم المساحة القابلة للاستثمار إلى حصص محدودة ثابتة . وهذا أمر يتعلق بعلم المساحة الذي يتوقف بدوره على الهندسة . فلتقسيم المكان ، بحيث تحدد الملكات دون تخصيص للأرض ، لا بد من اللجوء إلى الأشكال الهندسية ، ويقدر الإمكان إلى الأشكال المتوازية حتى تكون ، مترابطة . وهكذا ولدت الهندسية التي لم يكن عند الصيادين قبل التاريخ منها غير فكرة أولية جداً وعرضية تقريباً ، وكان من نصيب المدنية الزراعية أن تبني أساسها وتحققها علمياً.⁽²⁾ .

إن المتأمل لما خلفه لنا التراث المصري القديم من أعمال فنية تطبيقية كملت صفتها الفنية في الأثاث والأواني والنسيج والحلي والتطعيم والخزف وآلات الطرب ونماذج السفن .. ليحس فيه أنها قامت على تصميم لم ينفصل من الوجود الطبيعي للأشياء وجمال النسب ووضوح القيم الابتكارية مع دقة فائقة في الأداء حتى لتبدو بعض هذه الأعمال وكأنها معجزة من معجزات الفن التطبيقي ومثال ذلك الأسره المذهبة والمطعمة والكراسي التي صنعت أطرافها ومساندها على أشكال رعوس الحيوانات القوية المتحفة والتي زين بعضها برسوم جميلة رمزية

ولا يسعنا في هذا الصدد سوى قول رسكين *John Ruskin* "أن الأمم العظيمة تكتب سيرها في ثلاث كتب. كتاب الوثائق، وكتاب الفكر، وكتاب الفنون. لا يفهم أياً منها إلا بعد قراءة الكتابين الآخرين. لكن أصدقها وأحقها بالثقة هو الكتاب الأخير، كتاب الفنون."⁽³⁾

يقول "فيليب حتى" في كتابه "تاريخ العرب" (فأبناء الصحراء قد ورثوا الحضارات القديمة وما فيها من تقاليد طويلة، ترجع على أيام اليونان والرومان، والإيرانيين والفرعنة والبابليين والآشوريين ولم يكن لدى العرب الأصليين أي شيء يعلمونه للآخرين وكان أمامهم كل شيء ليتعلموه، والله ما كان أشدهم فهما، إن أولئك العرب المسلمين بما فطروا عليه من رغبة شديدة في العلم، وبما انطوت عليه جوارحهم من قوى كامنة، لم تثر بتاتا من قبل، قد بدأوا الآن بفضل تعاونهم مع رعاياهم، بفضل مساعدة أولئك لهم ، يهضمون ويكيفون وينبشون تراثهم العقلي والفني). فعندما ارتاح الفنيون من أهل الذمة إلى تسامح العرب واعترافهم بمهارتهم الفنية، قام الفن

(1) أبو صالح الألفي ، الموجز في تاريخ الفن العام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دار نضرة مصر ، 1973، ص.134

(2) رينه ويج ، الفن و النور و اللوحات و مصر ملتقى الشرق و الغرب ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، 1965 ، ص. 39

(3) J.Ruskin , *ST.MARK'S REST*, Newyork , 1900 , p.11

الإسلامي على أسس من الفن الساساني في العراق وإيران ، وعلى أسس من الفن البيزنطي في مصر والشام وبلاد المغرب ، كماعاون الدين الإسلامي بما تضمنه من نظم وتوجيهات على نضوج هذه الحضارة ، وسمو ذلك الفن، فكانت هذه هي الأسس الكبرى التي استمد منها الفن الإسلامي أصوله. (1)

و لأن صناعة الجمال هي من مزايا الفن الإسلامي ، فإن الوسيلة المناسبة لصنع هذا الجمال هي الزخرفة أو فن الزخرفة ، فالزخرفة وُجِدَت لتكون زينة للأشكال و الرسومات ، و هنا يلتقي شكل العمل الفني بمضمونه ليكونا وحدة متماسكة و يشكلا تحفة فنية ، و هذا ما لا نجد في كل أنواع الفنون . ولقد كان الناقد الفرنسي هنري فوسيون (*H. Faucillon*) دقيق التعبير عميق الملاحظة حينما قال : "ما أخال شيئاً يمكنه أن يجرد الحياة من ثوبها الظاهر، وينقلنا إلى مضمونها الدفين مثل التشكيلات الهندسية للزخارف الإسلامية، فليست هذه التشكيلات سوى ثمرة لتفكير قائم على الحساب الدقيق، قد يتحول إلى نوع من الرسوم البيانية لأفكار فلسفية ومعانٍ رُوحية " (2) فقد برع المسلمون في استعمال الخطوط الهندسية وصياغتها في أشكال فنية رائعة، فظهرت المضلعات المختلفة والأشكال النجمية والدوائر المتداخلة. وقد زينت هذه الزخرفة المباني و التحف الخشبية والنحاسية ودخلت في صناعة الأبواب وزخرفة السقوف ولئن كانت هذه الزخارف دليلاً على موهبة فنية عظيمة، فهي أيضاً دليل على علم متقدم بالهندسة العملية. (3)

فالزخارف الإسلامية الهندسية بلغت ذروة نضوجها الفني بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الميلاديين، حيث كانت موضع دراسة علمية نشرت في مجلة "العلم والحياة" الفرنسية ملخصاً عنها في شهر أبريل من عام 2007. واستناداً إلى تلك الدراسة التي أعدها العالمان "بيتر لومن" من جامعة هارفرد و"بول ستاينهاردت" من جامعة برنستون، فإن الفنانين المسلمين اعتمدوا في تصميم هذه الزخارف على حسابات هندسية لم يتوصل إليها العلماء الغربيون إلا في سبعينيات القرن العشرين. (4)

المحور الثاني: دراسة "النجمة" كعنصر هندسي في الفن المصري القديم وما طرأ عليها من تطور في الفن الإسلامي.

كما أن لكل ثمرة بذرة فإن لكل علم وصنعة جذور يرتد إليها ويقوم عليها، ولقد كان لعلم الهندسة في الإسلام بدايات تمثلت في حضارات شتى كانت قائمة بذاتها قبل مجيء الإسلام، وكان لكل منها طابعها الخاص والذي يقف فيه علم الهندسة عند حدود معينة ينتهي بخفوت هذه الحضارة ثم يشرق ثانية ببزوغ نجم حضارة جديدة. ولقد كان من أهم ما يمثل الوضع العالمي لعلم الهندسة قبل الإسلام حضارة المصريين القدماء كبير جداً، بل كان هو السر الأعظم في فضل بقاء بعض آثار هذه تلك التي كان لعلم الهندسة في بنائها أثر الحضارة إلى الآن متمثلة في أهرامات الجيزة وغيرها. (5)

(1) نشأة الفن الإسلامي وأصوله وتأثيره على فنون أوروبا ، مجلة دعوة الحق ، العدد 27

<http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/589>

(2) ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، دار الشروق الأولى ، 1994، ص.39

(3) عنايات المهدي ، روائع الفن في الزخرفة الإسلامية ، مكتبة ابن سينا ، 1989، ص.198-199 ؛ عفيف البهنسي، الفن الإسلامي ؛ دار طلاس، دمشق 1980.

(4) معصوم محمد خلف ، الزخرفة الإسلامية بين الرمز والدلالة ، مجلة حراء ، العدد 27 ، <http://www.hiramagazine.com/>

(5) على عبد الله الدفاع ، لمحات من تاريخ الحضارة العربية والإسلامية ، ص 64.

هذا وقد نسبت أقدم بدايات مدونة للهندسة الرياضية لحضارة مصر القديمة والحضارات القديمة في بلاد الرافدين 200 سنة قبل الميلاد. وكانت هذه المدونات الهندسية عبارة عن مبادئ أساسية تتمثل في حساب الأطوال والزوايا والمساحات والأحجام والتي كانت والمقدر ويرجع تأريخها إلى ضرورة التطبيق العملي في البناء وعلم الفلك. و أقدم المدونات الهندسية الرياضية هي بردية "ريند الرياضية المصرية" (1795-1985 قبل الميلاد) حيث تغطي نصوصها 84 مسألة تتعلق المعادلات الرقمية وحل المشكلات العملية وحساب الأشكال الهندسية هذا بالإضافة إلى بردية "موسكو الرياضية" (1890 قبل الميلاد) والتي تُعرف ببعض المسائل الهندسية وخصوصاً المسألتين رقم 14، 10، والتي تعرض حساب مساحة سطح نصف الكرة وحجم الهرم الناقص على التوالي.⁽¹⁾

ومن هذا المنطلق سوف نقارن بين النجمة كعنصر هندسي في كل من الحضارة المصرية و الإسلامية حيث لعبت دوراً هاماً في الزخرفة

النجمة: لقد أبدع المصريين القدماء في استخدام النجمة لتزيين معابدهم ومقابرهم الفرعونية الملكية، وكانت تطعم بالفيروز، والمينا البيضاء، ولكنها كانت غير متشابكة، كما في الرموز الإسلامية مشكلة وحدة زخرفية بحد ذاتها، إنما كانت منفردة ومنفصلة الواحدة تلو الأخرى، حيث توشي بسماء الليل الأديم، منجمة ضمن حقول متوازية ومتراصة.⁽²⁾

النجمة الخماسية :

قد عرفت النجوم في مصر القديمة وكانت كلمة "نجم/نجمة" تنطق "سبا" *seba* وتكتب بالهيروغليفية **4-sba** برسم شكل النجمة الخماسية⁽³⁾ وهي النجمة ذات الخمسة أشعة نظراً لإعتماد المصريون القدماء على فيضان النيل فقد حرصوا منذ القدم على ضبط وحساب مواعده وكان ذلك مدعاة إلى التطلع للسماء ومراقبة النجوم، وقد كانت عملية رصد النجوم منذ أقدم العصور من الوظائف الكبرى التي يتولاها كبار الشخصيات في الدولة لاسيما الوزير أو كبير الكهنة وكان يلقب بلقب هام في ذلك الوقت وهو لقب "كبير الرئين" وعرف المصريون عن طريق ذلك كثيراً من النجوم وخصائصها ورسموا لها الخرائط وعينوا مواقع النجوم من برج السماء حيث يوجد مناظر لها في بعض أسقف المعابد والمقابر وأغطية التوابيت وميزوا ال نجوم القطبية وأطلقوا عليها "النجوم التي لا تفنى" وقدروا أن روح المتوفى تسكنها لخلودها.⁽⁴⁾ وتصور لنا صلاية " جزرة " من عصر نقادة الثانية المعبودة"بات" التي ارتبطت بالسماء والنجوم، وهو أقدم تصوير حيواني لهاكرية للسماء ، في تصوير رمزي لقوة سماوية غيبية.

(1) Struve, Vasilij Vasil'evič, and Boris Turaev, *Mathematischer Papyrus des Staatlichen Museums der Schönen Künste in Moskau*. Quellen und Studien zur Geschichte der Mathematik, Abteilung A: Quellen 1. Berlin: J. Springer, 1930

(2) آمال عرييد، الرموز الخمسة في الزخرفة الإسلامية ، الوفاق ، ثقافة و فنون ، السنة الثالثة عشرة ، العدد 3629

http://old.al-vefagh.com/1389/2/25/Alvefagh/3629/Page/5/Alvefagh_3629_5.pdf

(3) A.Gardiner , *Egyptian Grammer* , Oxford , 1957 , p.487

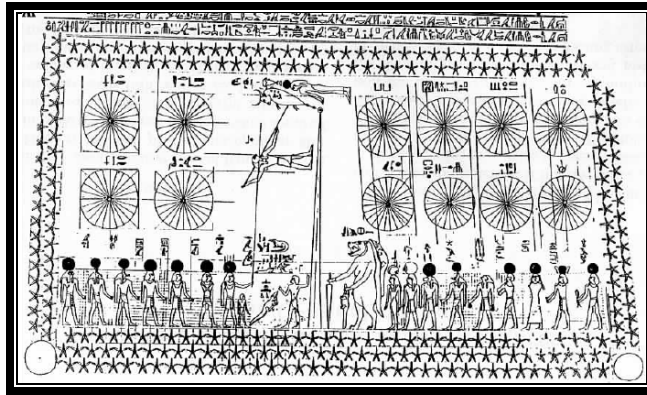
(4) Alan F.Alford , *The Midnight Sun*, England , 2004 , pp. 1-6, 36-37, 64-68.



شكل (1) "صلاية جزرة" المتحف المصرى رقم/ 34173- عصر نقادة الثانية

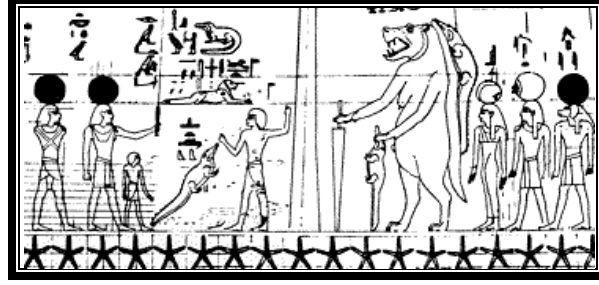
Weill, *Ire Dynastie*, II, p. 225 (drawing p. 224) ; F.Petrie, *Ceremonial Slate*, pl.B5

أما عن الأسقف الفلكية (*Astronomical Ceilings*) : فكان السقف عند قدماء المصريين بمثابة صورة مصغرة للسماء و قد استخدم الفنان المصرى القديم الأسقف لرسم خريطة للسماء و سجل عليها ما لديه من علوم كونية مثل علم الفلك و الأستولوجى و علم نشأة الكون . ومن أشهر الأسقف التى سجل عليها قدماء المصريين العلوم الكونية سقف مقبرة "سنن - موت" بالدير البحرى (الأسرة ال 18) ، سقف مقبرة سيتى الأول بوادى الملوك (الأسرة ال 19) ،سقف مقبرة رمسيس السادس بوادى الملوك (الأسرة ال 19) و سقف معبد دندرة بقنا (العصر البطلمى) هذا بالإضافة الى استخدام أعطية التواييت و خاصة فى العصر المتأخر .⁽¹⁾ومثل سقف مقبرة "سنن - موت" أول خريطة فلكية مفصلة فى تاريخ مصر تحوى وصفاً علمياً لقبه السماء و تقسيمها إلى نصفين شمالي و جنوبي و أول ظهور لمجموعات نجمية معينة تعرف بأسم العشرييات (*decans*) . و كذلك سقف مقبرة الملك سيتى الأول بوادى الملوك .⁽²⁾



⁽¹⁾ R.A.Parker , *Ancient Egyptian Astronomy* , *Philosophical Transactions of the Royal Society of London. Series A, Mathematical and Physical Sciences* ,Vol. 276, No. 1257, The Place of Astronomy in the Ancient World (May 2, 1974), pp. 51-65

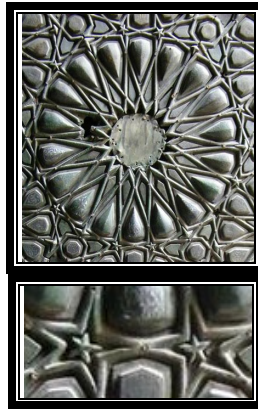
⁽²⁾ Christine Meyer, *Senenmut: eine prosopographische Untersuchung*, Verlag Borg, (Hamburg, 1982), pp.8-9 ; Hermann Ranke, *Die Ägyptischen Personennamen* (Glückstadt, 1935): 309, 3



شكل (2) الخريطة الفلكية من مقبرة " سنموت " ، مقابر طيبة رقم 353 ، الدير البحري ، الأسرة ال18

The Metropolitan Museum of Art Bulletin, Vol. 18, No. 12, Part 1 (Nov. 1923), pp. 283-286

أما النجمة في الفن الإسلامي فهي ذلك الرمز الإسلامي الذي حاكاه الفنانون المسلمون بإبداعاتهم التصويرية وكان علما ورمزا إسلامياً وهو عبارة عن نجمة مشعة وسطية تحيط بها مجموعة من النجوم الصغيرة المتألفة المتساوية بأحجامها، وقد اصطلح المجتهدون في الإسلام على تسمية هذه النجمة الوسطية بالكوكب الدرّي ويرجع انتشارها بشكل كبير في الزخرفة الإسلامية على العمائر وفي التحف الفنية لارتباطها بمعاني دينية خاصة تؤكد العلاقة الوثقى بين السماء والأرض، وتعبّر عن اندماج شكلين يمثلان السماء والأرض عن طريق تداخل مثلثين المتجه رأسه لأعلى وقاعدته لأسفل يمثل الأرض، والمتجه رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى يمثل السماء، والنجمة الخماسية في الزخرفة الإسلامية تعبّر عن تداخل زاويتين، والثمانية تداخل مربعين والمربع يعبر عن الجهات الأصلية ويرمز للثبات والكمال والمثلث انعكاس للعرش الإلهي الذي تحمله ثمانية ملائكة، والشكل الكروي يعبر عن الكون والخط المستقيم يمثل الفكر والخمس الطبيعة والمسند جسم الإنسان وأيام الخلق الستة والنجمة تعبّر عن الكون ورب الكون وكل هذا مستوحى من آيات القرآن الكريم. (1) أما عن ظهور اشكال النجمة الخماسية في زخارف الفن الإسلامي فنعرض لها هنا نموذجاً رائعاً من باب مسجد السلطان برقوق. (2)



شكل (3) نجمة خماسية من باب مسجد السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن انس بن عبد الله الشركسي مؤسس دولة المماليك البرجية- يقع بشارع المعز على يسار الذهاب إلى باب الفتوح (القاهرة). - تاريخ الإنشاء (786 - 788) هـ - 1384 - 1386 م /

(1) عبد الرحيم ربحان بركات ربحان ، منطقة الطور بجنوب سيناء في العصر الاسلامى - دراسة اثرية حضارية ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2007

(2) B. Doris , *Islamic Architecture in Cairo*, The American University in Cairo, 1998

ونجد الطبقة النجمية هنا يتكون من ثلاثة عناصر أولها: نجمة مركزية مسننة الأطراف وقد يصل عدد هذه الأطراف إلى 15 أو 16 وربما 18 طرفاً مديباً ويعرف هذا العنصر المركزي الوحيد باسم الترس فالطبقة النجمية لا يوجد به سوى ترس واحد. والعنصر الثاني هو الكندات ومفردتها كندة، وهي عبارة حشوة ذات ستة أضلاع تبدأ بقاعدة مربعة يخرج منها ضلعان مستطيلان وينتهيان بشكل رأس مثلث حاد الزوايا وتشكل هذه الكندات الحد الخارجي لشكل الطبقة النجمية ويتراوح عدد الكندات في كل طبق ما بين 15 و16 كندة طبقاً لعدد أطراف الترس. أما العنصر الزخرفي الأخير فهو اللوزات ومفردتها لوزة وهي حشوات صغيرة تملأ الفراغ فيما بين الترس والكندات وتتألف اللوزة من شكل رباعي الأضلاع يقابل أطراف الترس في هيئة إشعاعية ويعادل عددها في الطبقة النجمية عدد الكندات. (1) أما عن هذه اللوزات التي تزين الأطباق النجمية فأما قريبة الشبه بتلك التي تزين أسطح جدران المقابر في مصر القديمة والعديد قطع الحلى وخاصة القلادات حيث تتدلى تلك اللوزات من أطرافها ونستند على إحدى هذه الزخارف من معبد الملك " سبتى الأول " في أبيدوس.



شكل (4) قلادة ذهبية للاميرة (نفر - رو - بتاح) شقيقة الملك امنمحات الثالث-المتحف المصرى



شكل (5) منظر مصور على الحائط الجنوبي - مقصورة الاله آمون - معبد الملك "سبتى الأول" بأبيدوس

Peter J. Brand , *The Monuments of Seti I and their Historical Significance*, 1998

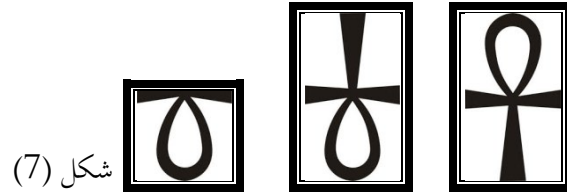


شكل (6) منظر من مقصورة "سبتى الأول" - أبيدوس- المرجع السابق

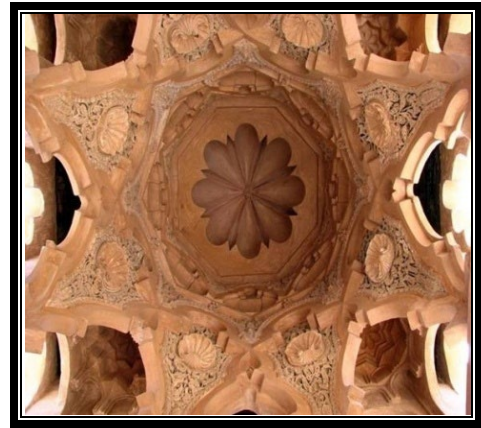
(1) أحمد الصاوى ، اشكال النجوم عنوان لروائع الزخارف الإسلامية و مهارة الفنان ، 2013/8/24
<http://www.alittihad.ae/details.php?id=79438&y=2013&article=full>

ومن أشهر الرموز المصرية القديمة التي ظهر عليها شكل مشابه لتلك الزخرفة علامة " عنخ " وهو رمز الحياة الأبدية قدماء المصريين ، كان يستعمله المصريون الفرعنة كرمز للحياة بعد الموت، وكان يحملها الآلهة وملوك الفرعنة. وتعددت آراء الباحثين في تفسير شكل مفتاح الحياة وإن ذهب معظم الأثريين إلى أن مفتاح الحياة يمثل الدور المحوري لنهر النيل في مصر:

فالرأس اللوزي يمثل منطقة دلتا النيل، الجزء الراسي يمثل مسار النهر، أما الجزء الأفقي فيمثل شرق البلاد وغربها اللذان يحتاجان لحماية المصري عنهما. وما يعنينا منه الجزء البيضاوي العلوي الذي يشبه حبات اللوز التي انتشرت في الزخرفة الإسلامية (1)

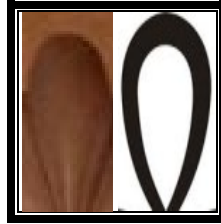


ويتشابه هذا الشكل اللوزي مع هذا الشكل الزخرفي الذي يمثل الوريدات أو التوريقات الذي يزين العديد و العديد من القباب الإسلامية من الداخل و نعرض منها على سبيل المثال هذا الشكل (2)



شكل (8) القبة المقرنصة بجامع القرويين بفاس - 238 - 528هـ

Hill, D. ; Golvin, L., *Islamic Architecture in North Africa*, Londres : Faber and Faber, 1976, p. 124-125, ill. pl. 394 à 396 et V



نموذج لتوضيح التشابه بين جزء من علامة الحياة "عنخ" المصرية القديمة و اللوزات المستخدمة في الزخرفة الإسلامية في قباب المساجد و الأطباق النجمية

(1) Inman, Thomas, *Ancient Pagan and Modern Christian Symbolism*, Second Edition , NewYork , 1875 , p.44

(2) إيمان عطية ، القباب المرابطية ، منتدى عشاق الحضارة و الآثار ، 2012

أما النجمة السداسية: فعلى الرغم من ظهورها في حضارات مختلفة قبل الإسلام ولكن دلالاتها في الحضارة الإسلامية ارتبطت بمعاني روحية سامية ودلالات خاصة و انتشرت بشكل كبير في الزخرفة الإسلامية على العمائر وفي التحف الفنية حيث وجدت على العمائر الإسلامية ومنها قلعة الجندي برأس سدر بسيناء التي تبعد 230 كم عن القاهرة وأنشأها محمر القدس القائد صلاح الدين على طريقه الحربي بسيناء من عام 1183 إلى 1187 م ووضع هذه النجمة الإسلامية على مدخل القلعة (1) كما وجدت على المنقولات الإسلامية المختلفة وخصوصاً الخزف ذو البريق المعدني الذي ابتدعه الفنان المسلم ذو سحر وبريق خاص عوضاً عن تحريم أواني الذهب والفضة، ومنها زخرفة لهذه النجمة السداسية على طبق من الخزف ذو البريق المعدني الفاطمي (العصر الفاطمي 358- 567 هـ ، 969- 1171 م) الذي عثر عليه عام 1997 بقلعة رأس راية بطور سيناء على بعد 420 كم من القاهرة.(2)



شكل (10) النجمة السداسية على طبق - العصر فاطمي
منشورة في صحيفة الاهرام المصرية

شكل (9) النجمة السداسية على مدخل قلعة الجندي بسيناء
منشور في موقع حوزة الامام الباقر (ع) الشيعي

<http://www.ahram.org.eg/Investigations/News/55367.aspx>

<http://www.albaqer.org/Mohtawa/Details/92>

أثبت اكتشاف قطعة أثرية بالمتحف المصري، عن أن النجمة السداسية ما هي إلا نجمة مصرية، استخدمها الفراعنة شعاراً للملك في عصر ما قبل الأسرات، وتتمثل في خاتم للملك ثيش الذي يضعه علي كل شئون الدولة السياسية والدينية. وقد أكد الدكتور سعيد محمد ثابت الباحث الأثري ورئيس جمعية محبي الآثار المصرية أنه تم اكتشاف هذا الأثر بإحدى المقابر الأثرية الموجودة بمدينة "أون" عاصمة مصر فيما قبل الأسرات وهي بمنطقة عين شمس و المطرية، وأن صاحب المقبرة كما ورد عن المصري القديم هو كاهن المراسم بالمعبد الكبير بالمدينة، حيث وجدت لديه مجموعة من خبز القربان يتكون من 3 أرغفة بأحجام مختلفة أولهم يحمل خاتم الملك وهو غطاء الرأس الملكي، وثعبان الكبري الملكية وكان يزين جبين الملك، والرغيف الثاني ويحمل بصمة قاعدة العصا الملكية أو الصولجان، أما الرغيف الثالث وهو أصغرهم حجماً فيحمل الرمز الشخصي للملك، وهو النجمة السداسية، ويوجد منفرداً في صندوق خاص به ذي غطاء شفاف ليظهر ما بداخله. وكان هذا الخبز من الوجبات المقدسة التي عرفتها العقيدة المصرية القديمة قبل أن توجد العقيدة

(1) عبد الرحيم ربحان ، المرشد السياحي لآثار جنوب سيناء ،إصدار منتدى الوسطية للفكر و الثقافة ، 2013
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=1123440#_UzK232-qGcI

ابتسام أحمد المغربية ، النجمة السداسية ، الطبعة الأولى ، إصدارات انصار الإمام المهدي (ع)
<http://almahdyoon.org/shobohat/56-rad-shobohat/10193-najma>

(2) عبد الرحيم ربحان ، منطقة الطور بجنوب سيناء في العصر الإسلامي دراسة أثرية حضارية ، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، 2011 ؛
مقالة من صحيفة الاهرام المصرية بعنوان "النجمة السداسية مصرية "

<http://www.ahram.org.eg/Investigations/News/55367.aspx>

اليهودية أو المسيحية. ويرجع السبب في وجود هذا الأثر كما يقول الباحث أن الملك "ثيش" قدمه قرباناً للمعبد الكبير في مناسبة دينية أو نذر لحادث أو فعل معين، حيث أمكن العثور علي بعض الأدلة التي تشير الي أن الملك أمر بصنعه، ثم ختمه بالشارات الملكية، وسلمه لكاهن المعبد الكبير ليوضع في موضع القرايين بالمعبد، لتصبح عادة وطقساً بعد ذلك خاصة بالمملكة، لذا احتفظ به كاهن مراسم المعبد للتبرك به كأول خبز للقربان قدمه الملك للمعبد، ثم احتفظ به في مقبرته للتبرك به، واثبات اشتراكه الفعلي في هذا الطقس وأول نوع من هذا الخبز المقدس



شكل (11) رغيف خبز يحمل الرمز الشخصي للملك وهو النجمة السداسية - المتحف المصري

وأضافت الباحثة مها صلاح عضو الجمعية أن النجمة السداسية كانت في العقيدة المصرية القديمة رمزاً هيروغليفاً لأرض الأرواح، وللإله "أمسو" الذي كانوا يعتقدونه أول إنسان تحول إلي إله ثم أصبح اسمه "حورس" مما يؤكد ارتباط الرمز بالعقيدة والتاريخ المصري القديم قبل نشوء اليهود وأنبيائهم وهو أثر عقائدي مرتبط بالمعبد وكان يوكل عادة به لاستكمال الطقوس الدينية ويعلق الدكتور محمد إبراهيم بكر رئيس هيئة الآثار سابقاً أن النجمة في تلك العصور كانت تستخدم كشكل زخرفي في غالب الأحيان خاصة في فترة ما قبل الأسرات، وظهرت بوضوح في عصر الأسرتين 21 و 22 لليبيتين وهما مصريتان وتحت لواء الحضارة المصرية، وكانت النجمة بأنواعها تقام علي واجهات ومداخل العمائر الضخمة و الشهيرة، ثم استمرت في العصور الإسلامية علي الأطباق والكراسي. (1)

وفي المقابل زخر الفن الإسلامي بالعديد من الزخارف التي تمثل النجمة السداسية ومنها النماذج الآتية :

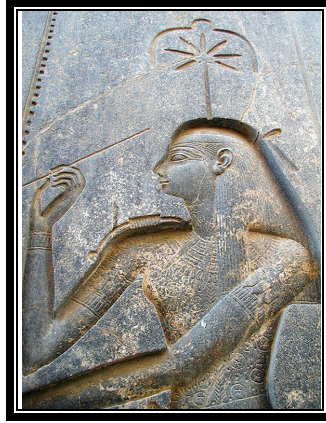


شكل (12) نماذج للنجمة السداسية

النجمة السباعية: ظهرت في الحضارة المصرية القديمة كرمز للمعبودة سشات- وهي إحدى الآلهة المصرية القديمة، وهي إلهة المعرفة والحكمة وإلهة الكتابة وصديقة للإله، "تحوت" كما لعبت دوراً مهماً في طقوس تأسيس المعابد، ومن ألقابها "سفخت عبو" أي ذات القرون السبعة. قدمت "سشات" في ال رسومات علي أنها الكاتب والمسجل وهذا ما يعنيه اسمها "سشات" لكونها من اخترعت

(1) المرجع السابق

الكتابة كما كانت الهة التصميمات والهندسة وعلم الفلك والتنجيم وهي من العلوم المهمة جدا للمصريين لارتباطها بمواقيت الفيضان والزرع والحصاد. بالإضافة الي كونها الهة الرياضيات والبناء وعلم الاحصاء صورت على هيئة امرأة، رأسها البشري الأنتوي متوجا بشكل من سبع وحدات يشبه النجمة، فوقها قرنان مقلوبان، مثبتا على قمة عمود أو سارية. (1)



شكل(13) الألهة "سشات" يعلو رأسها نجمة من سبع وحدات ويحيط بمحذة النجمة قوس أو هالة قمرية شكل مقلوبة لأسفل

منحوتة على كرسى العرش للملك رمسيس الثاني - معبد آمون - الأقصر 1250 ق. م

Manfred Lurker: *"The Gods and Symbols of Ancient Egypt"*, 1974, edition consulted Thames and Hudson, New York, 1988, page 109.

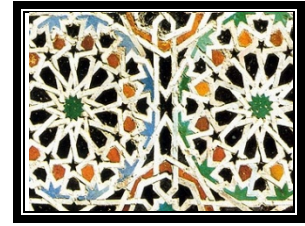
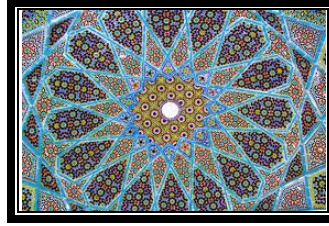
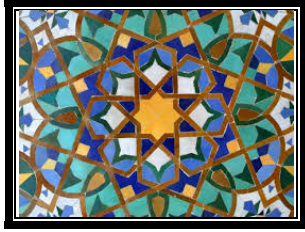
وهكذا كانت نقطة الانطلاق والسبق للأشكال النجمية من قبل الحضارة المصرية القديمة ومثلت أبرز أنواع الزخارف الهندسية التي امتازت بها الفنون الإسلامية وهي الأشكال النجمية متعدّدة الأضلاع، والتي تُشكّل ما يُسمى (الأطباق النجمية)، وقد استُخدِمَ هذا الضرب من الزخارف في زخارف التُخفِ الخشبية والمعدنية، وفي الصفحات المذهّبة في المصاحف والكتب، وفي زخارف السقوف وغيرها (2) وقد عزز الفنان المسلم من الطابع الزخرفي للطبق النجمي باعتماده على تباين ألوان الحشوات أولاً فلجأ إلى استخدام أخشاب من درجات ألوان مختلفة تراوحت بين البني بدرجاته واللون الأسود الأبنوسي، ثم اتبع ذلك باستخدام حشوات من العاج وخاصة في الترس واللوزات الصغيرة الحجم واكتست الأطباق النجمية ثوباً قشيباً من الثراء الزخرفي عندما لجأ الفنان لتطعيم الحشوات المختلفة بالعاج تارة وبالصدف تارة أخرى في إطار تعزيز الطابع اللوني للأطباق النجمية. ولكن هذه الوحدات الزخرفية التي نشأت بالأصل في أحضان غرض وظيفي ومنفعي سرعان ما نالت إعجاب المستهلكين في ديار الإسلام وتحولت لعنصر زخرفي يستخدم ببراعة في تزيين منتجات فنية أخرى غير الأخشاب فظهر تقريباً في منتجات الفنون التطبيقية كافة، خاصة في جلود الكتب والمعادن والخزف والزجاج. وفضلاً عن المنابر وكراسي المصاحف والقراء التي تحفل بزخارف الأطباق النجمية نجد أيضاً أن بعض الخزافين، خاصة في المغرب قد استلهم فكرة الأطباق النجمية في صياغة وحدات زخرفية استبدلت فيها الأشكال النجمية بالدوائر، كما نرى في

(1) Manfred Lurker: *"The Gods and Symbols of Ancient Egypt"*, 1974, edition consulted Thames and Hudson, New York, 1988, p. 109.; Werner Forman and Steven Quirke: *"Hieroglyphs & the Afterlife in Ancient Egypt"*, University of Oklahoma Press, Norman, 1996, p. 77

ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، دار الشروق للنشر، 1996،

(2). صالح أحمد الشامي: الفن الإسلامي التزام وإبداع، دار القلم، دمشق، ص 169.

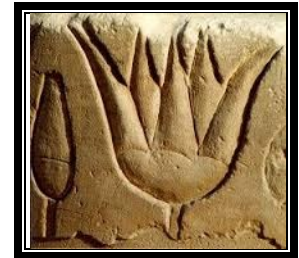
بلاطات خزفية من مدينة مكناس وما زال الطباق النجمي يلهم صناعات التحف التطبيقية في العالم الإسلامي إلى يومنا هذا ويحملهم على استخدام أنواع مبتكرة منه لإسباغ طابع العراقة والأصالة على منتجاتهم⁽¹⁾.



شكل (14) نماذج للأشكال النجمية في الفن الإسلامي

المحور الثالث : زهرة " اللوتس " ما بين الفن المصري القديم و الفن الإسلامي.

مثلت زهرة اللوتس أهمية كبيرة في الحضارة المصرية القديمة وكانت تكتب باللغة المصرية القديمة (ssn "سشن" (2) وقد تم تسمية اللوتس المصري بزنايق النيل، واللوتس الأزرق، وزنايق الماء⁽³⁾ واستعملت كعنصر زخرفي في الافايز بعدة أشكال رأسية وأفقية وحلزونية وبوضع منعكس كما استخدم شكل الزهرة الطبيعي باوراقها الأربع التي يعلوها التاج الابيض أو الازرق تحيط به اعضاء التكبير والتانيث كما رسم مسقطها الافقي والجانبى في تكرارات متعددة اما برعم الزهرة فقد استخدم في تزيين رؤوس الاعمدة وتيجانها يقول عالم المصريات بترى ان العالم مدين في زخارفه للمصريين الذين اوجدوا أول مدينة في الارض



شكل (15) اشكال مختلفة لزهرة اللوتس رأسية وأفقية والعكس أما الشكل الأوسط يمثل تيمية دلالية على شكل زهرة اللوتس (الدولة الحديثة - المتحف المصري)

وقد أبدع الفنان المصري القديم في تصوير زهرة اللوتس بشكل جمالي في إحدى مناظر مقبرة المدعو " عنخ-حور " بالأقصر⁽⁴⁾ حيث ظهرت في المشهد المصور على هيئة باقة زهرية تتدلى من رقبة غزال بشكل غاية في الروعة و الدقة و الجمال.

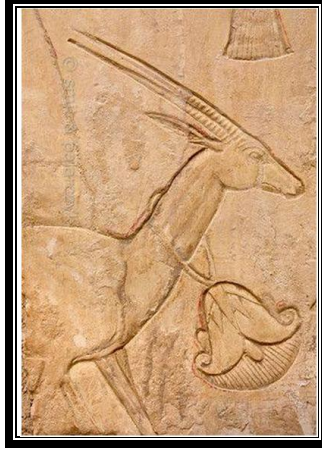
(1) اشكال النجوم عنوان لروائع الزخارف الإسلامية و مهارة الفنان ، جريدة الأتحاد ، 2013/8/42

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=79438&y=2013&article=full>

(2) A.Gardiner , *Egyptian Grammer* , Oxford , p. 480

(3) محمد بيومي مهران ، الحضارة الصمريّة القديمة ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989

(4) <http://egyptsites.wordpress.com/2009/02/07/tomb-of-ankh-hor-tt414/>



شكل (16) حفر يمثل غزال المها المسمى أبو حراب - من مقبرة عنخ حور غرب الأقصر - رقم TT414

ظهرت زهرة اللوتس أو النيلوفر الزخرفية في حوض النيل بمصر منذ الألف الثالث قبل الميلاد واستمر إستعمالها بأشكال مختلفة على أماكن عديدة من المباني والادوات المصرية القديمة . ومن مصر هاجرت اللوتس الى ما بين النهرين في الألف الاول قبل الميلاد لتظهر في الزخرفة الاشورية . ثم عادت متجهة غرباً الى شواطئ البحر الابيض المتوسط في القرن السابع قبل الميلاد لتحتل مكاناً بارزاً في الزخرفة السورية واليونانية القديمة . وتم في هذين البلدين تبسيطها لتعيش مع الزخارف المحلية مما أمن لها احتلال مكان بارز في الزخارف اليونانية والسورية الكلاسيكية بدءاً من القرن الخامس قبل الميلاد .

وظهرت في العصر الاسلامي في زخارف فسيفساء قبة الصخرة بالقدس الشريف وفي الزخارف الحجرية بواجهة قصر المشتى الأموي ، غابت زهرة اللوتس عن الاعمال الزخرفية في شرق المتوسط خلال فترة الغزو المغولي وما تبعه من انحلال حضاري شمل المنطقة بكاملها، ثم عادت الى الظهور قادمة هذه المرة من الصين . فقد كانت العلاقات الثقافية والتجارية المتبادلة بين الصين وايران والعراق وسورية قد توسعت في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ميلادي . من هنا نرى عودة اللوتس في الاعمال الزخرفية التي جرت ايام حكم المماليك مطعمة بنكهة فنية صينية فظهرت على مباني المماليك وتحفهم المعدنية والزجاجية في سورية ومصر . ويُعتقد ان اللوتس جاءت الى هذين البلدين من الصين عبر ايران والعراق . وكان المماليك يميلون الى التأثر بالزخارف القادمة من الشرق أكثر مما اهتموا باستنباط أشكال زخرفية مما تركه الفراعنة . فظهرت هذه الزهرة في طاقية محراب الناصر محمد بن قلاوون وفي محراب زاوية زين الدين يوسف وفي محراب قبة أصلم السلحدار . اما صورتها في التحف الفنية فتختلف عن صورتها الموجودة في المحارب حيث تتميز بالبساطة في المحارب بينما أثارها الفنان في الثانية ، أي في التحف الفنية ، بزيادة أنحنائها ، خاصة قاعدتها الكأسية ، بالاضافة الى كثرة تفرغاتها الداخلية الدقيقة بالرسوم النباتية والاشكال الدائرية . ومن الأمثلة على ذلك تطورها البديع في زخرفة المعادن في عهد السلطان قلاوون وابنه الناصر محمد ، وكما في كراسي موائد السلطان الناصر وفي إناء من النحاس المطلي بالذهب والفضة في المتحف البريطاني⁽¹⁾.

⁽¹⁾ http://al-hakawati.net/arabic/culture_traditions/culture26.asp



شكل (17) منظر من الواجهة الجنوبية لقصر المشتى - الأردن - أواسط القرن الثامن - برلين - متحف الفنون الإسلامية
 Hillenbrand, R., « Islamic Art at the Crossroad, East versus West at Mshatta », in *Essays in Islamic art and architecture*, Malibu ed. Daneshvari, 1981



شكل (18) طبق معدني نحاسي - مزين بزهرة اللوتس - النصف الثاني من القرن السابع - الهند
http://islamicartsmagazine.com/magazine/view/flora_islamica_plant_motifs_in_the_art_of_islam



شكل (19) طبق فضي - الهند - القرنين 18، 19 ويرتكز تصميمه على زهرة اللوتس في المركز
 Michel, G., *The Majesty of Mughal Decoration - The Art and Architecture of Islamic India*, London: Thames & Hudson, 2007.

وقد أبدع الفن الإسلامي في تنفيذ العديد من الزخارف النباتية أو (فن التوريق) على زخارف مشكّلة من أوراق النبات المختلفة والزهور المنوعة، وقد أُبرزت بأساليب متعددة من إفراد ومزاوجة وتقابل وتعانق، وفي كثير من الأحيان تكون الوحدة في هذه الزخرفة مؤلفة من مجموعة من العناصر النباتية متداخلة ومتشابكة ومتناظرة، تتكرر بصورة منتظمة. ولم يكن الفنان المصري القديم في غفله عن تلك الزخارف النباتية بل العكس على الأطلاق فقد طعم أثاثه و مجوهراته وتيجان الزوجات الملكيات بأمثال هذه الورد ونرصد منها على سبيل المقارنة :



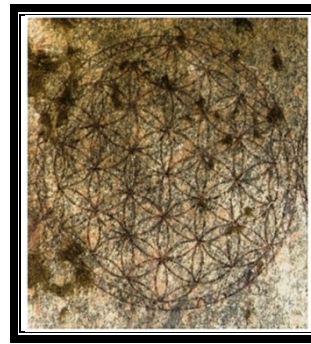
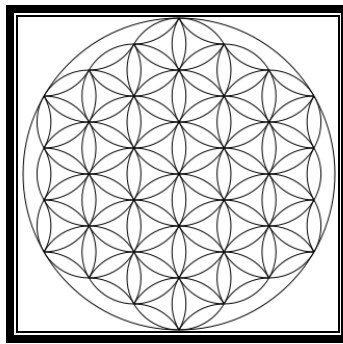
شكل (20) طبق قطعة فريدة من القرنين 8،9 - إيران تظهر عليه بعض الوريدات ونجد مثيلاتها على صندوق الملك توت عنخ آمون تزينه بأفريز علوى المتحف المصرى

وظهر هذا الشكل من التشكيل الزخرفى النباتى على العديد من قطع الحلى و الزينة الخاص بالملكات على هيئة تيجان و أكاليل و قلادات . (1)



شكل (21) تاج للرأس لإحدى زوجات تحتمس الثالث الثانوية مزين بالزخارف النباتية حلية للشعر المستعار من الاسرة 18 عهد تحتمس الثالث الشكل الأوسط - يعتبر هذا التمثال من روائع الفن المصري وقد بدت الزوجة نفرت بشعر مستعار يصل إلى الكتفين، حلى بإكليل زهري

هل دمج المصرى القديم الأشكال الهندسية مع الأشكال النباتية وهى إحدى أهم سمات الفن الإسلامى ؟؟ نقول نعم توصل المصرى القديم لهذا الدمج ونذكر على سبيل المثال علامة " زهرة الحياة " أحد الرموز التى تكررت فى الحضارات القديمة و منها الحضارة المصرية و أقدم شكل لها على الأرض هو زهرة الحياة الموجودة فى الأوزيريون (معبد أوزيريس) بأبيدوس (2)



شكل(22) زهرة الحياة من معبد أوزير بأبيدوس

(1) *Ancient Egyptian Hairstyles*. (n.d.). Retrieved March 16, 2011, from Ancient Hairstyle Gallery and Styling Tips: <http://www.hairselect.com/egyptian.htm>

(2) M. Drunvalo, *The Ancient Secret of the Flower of Life vol. 2*. Light Technology Publishing ,2000; Andrew Monkman, *The Flower of Life* , international journal of Economic Humanism , Medicine and conscious evolution <http://newparadigmjournal.com/Oct2008/flower.htm>

و زهرة الحياة من أعمق الرموز الروحانية في الحضارة المصرية القديمة و تحوى الكثير من المعانى الباطنية التي تلقى الضوء على فهم قدماء المصريين للكون والاله و قد عبرت زهرة الحياة عن هذه المعنى بشكل هندسى بديع , فزهرة الحياة هي عبارة عن دوائر متداخلة مع بعضها داخل دائرة كبرى تحوى جميع الدوائر هذا التداخل و الاتصال و الاحتواء هو مفهوم المصرى القديم للكون و للموجودات و علاقتها بالخالق وحدة الكون أو " *The Oneness* " هي مغزى زهرة الحياة . الاله هو الوحدة و كل شئ جزء من الكائن الواحد الأعلى . هذا هو مفهوم الوحدةانية عند قدماء المصريين

ويظهر هذا الدمج الزخرفى بين الوحدات النباتية و الهندسية في الفن الإسلامى ببراعة فائقة حيث أن الزخرفة الهندسية ذات أهمية خاصة في الفن الإسلامى من حيث مطابقتها للمواصفات التي يقبلها المنهج الإسلامى. وهذا مايفسر لنا ذلك الأثر الكبير الذي تفرضه على كل الفن الإسلامى أذ أصبح الأسلوب الهندسي واحدا من الأساليب التي طبعت الزخرفة النباتية نفسها بأسلوبها فكثيرا ما جاءت هذه الزخرفة بأخراج هندسي عجيب

المحور الرابع : التكرار و التماثل في الفن الزخرفى المصرى القديم و الفن الزخرفى الإسلامى

كونت الزخرفة المظاهر المادية للحضارة الإسلامية، فخلّفت الكثير من من الآثار التي تبرز قدر هذه الحضارة بين الحضارات الأخرى (القديمة والحديثة)، وتعتبر الإطارات أحد الأساليب الفنية التي استخدمت لتزيين أطراف أو نهايات بعض المساحات المختلفة، وزخرفت الإطارات بالأشكال الهندسية أو النباتية أو الكتابات العربية وقد تجمع بين عنصرين من عناصر الزخرفة.

وكانت الطبيعة باختلاف عناصرها هي مصدر إلهام الفنان المسلم، وهي أساس علمه ومحور تفكيره. ومن هذه الطبيعة التي خلقها الله سبحانه وتعالى كانت مشاهداته وتعبيراته وإبداعاته. ولقد استمد هذا الفنان نظمه الزخرفية كالتكرار مثلاً من نظم الطبيعة الكونية المتمثلة في تكرار النجوم والأشجار والجمال التي تقدم لنا صوراً رائعة من التكرار المتناسب. ولقد كان للفنان المسلم باع طويل في إبداع وتخطيط العديد من التكرارات، وكان من أكثر أنواعها شيوعاً التكرار العادي: فيه تتجاور الوحدات الزخرفية في وضع واحد منتظم ثابت وفي وفاق فنى مع الحضارة المصرية القديمة نجد إفرانيز غطت نهايات الجدران العلوية و السفلية في المقابر من الداخل و المقاصير والتوابيت و نهايات كرسى العرش الملكى و الأسقف ونذكر منها هنا عدة نماذج كالآتى :



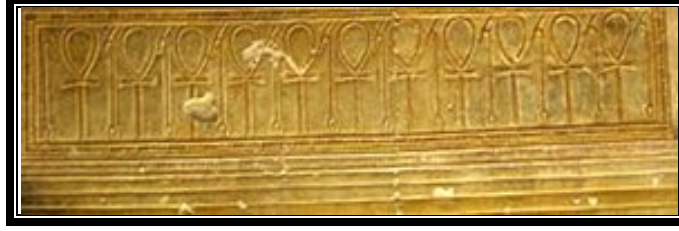
شكل (23) يمثل إفرانيز من تكرارات الكوبرا وهي تحمل قرص الشمس - من مقصورة آمون من معبد سبتى الأول - أبيدوس



شكل (24) زخارف بإشكال هندسية متكررة تزين نهاية مقصورة بأيدوس



شكل (25) زخارف نباتية ونجمية متكررة من معبد الالهة " حتحور " بدندرة



شكل (26) إفريز من وحدة تكرارية تمثل علامة الحياة " عنخ" -معبد أوزيريس



شكل (28)



شكل (27)

شكل (27) إفريز رأسى من الزخارف الهندسية و الكتابية (باللغة المصرية القديمة) ثم زخارف نجمية - معبد حتحور -دندرة
شكل (28) ثلاثة صفوف أفقية تمثل وحدات تكرارية لقرص الشمس المنح و الالهة "نخت" تفصل بينهم صفوف من الكتابات-معبد حتحور -دندرة



شكل (29) زخارف " خكر"، التي هي عبارة عن رؤوس جذوع البردي التي كانت تربطها عصابات من أعلاها وأسفلها وهي أفريز تغلو الجدران الخارجية للمباني تحاكي أوراق البوص المشدود بعضها إلى بعض بأسلوب محور، والغرض منها كما يفهم من معناها المصري القديم تزيين المبنى، وثمة نموذج لها في " بيت الجنوب" بمجموعة مباني زوسر في سقارة



شكل (30) إحدى صناديق الملك " توت عنخ آمون" بالمتحف المصرى استخدم فيها الفنان المصرى القديم اسلوب التكرار ولكن بوحدتين وهما علامة الحياة " عنخ" و "صولجان" الواس" وهو رمز الهيمنة والسيطرة يحمله الملك في يده ليعطيه كنوع من القوة

الخوار الخامس : الدلالات الدينية والثقافية التي تعكسها بعض المتشابهات الزخرفية في الحضارتين الإسلامية والمصرية القديمة

الفنان المسلم يُضغع دائما إبداعاته للقناعة الدينية ، بالتركيز على التذليل وإثبات أبدية وسرمدية الوجود الإلهي الواحد الأحد ، مبتعدا عن فكرة مضاهات الخالق في الخلق ، متقربا إليه من خلال تواصلية الخط وعدم انقطاعه كيفما كان ، مُنحنيًا (الزخارف النباتية) أو مُستقيما (الزخارف الهندسية) . فالناظر لأي إبداع من النمطين السالفين تسرح عينه في الشكل التواصلي لبنية التكوين النابع من خلال مرتكز "التكرار والتماثل" ، وكذلك "الرؤية الجمالية الشاملة" للخط المؤسس لهذا الإبداع. هذان المرتكزان في الإبداع هما أساس كل نتاج فني تتمحصه العين على امتداد الرقعة الجغرافية من أقصى الشرق إلى أدنى الغرب

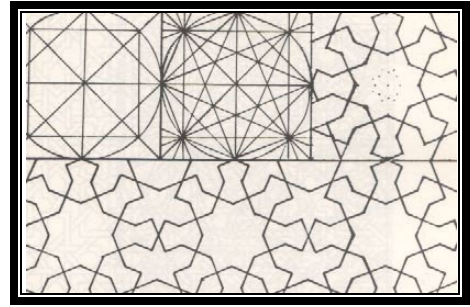
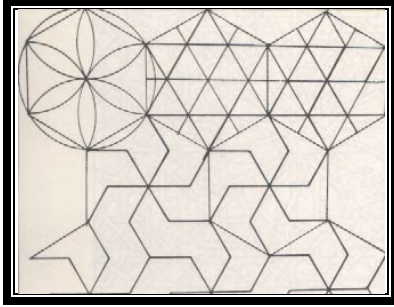
إن الناظر في البنية المعرفية للفن الإسلامي يجده-في عدد غير قليل من مواضعه- منطلقاً من أسس ومبادئ فكرية وعقدية واضحة، أهمها مبدأ الوحدانية، الذي مثل جوهر الاعتقاد الإسلامي؛ ويمكن الفنان المسلم أن يبني هوية ثقافية فنية لها قواعدها وشروطها وأفكارها، وأن يعكس الحضور القوي للمضمون العقدي.

أن للجمال معنى أشمل في العقيدة الإسلامية منه في الفن، فهو شيء يبعث على البهجة والمسرة فيما يدركه الإنسان في كل ركن من أركان هذا الكون وأما الجمال الذي في الفن فهو محاولة الفنان للكشف عن قوانين الجمال في الطبيعة وفي الكون التي استطاع هو دون غيره من الناس أن يدركها، محاولاً تقريبها وتوضيح ما فيها من نسب وإيقاعات وترديد وانسجام... وغيرها من قيم الفن، ليصل بالمتلقي إلى شكل من أشكال التأمل في آيات الله لإدراك جمالها بالعقل . ومن خلال هذا المفهوم الجمالي الشامل يمكن للتربية الفنية أن تعمل على نقل الخبرة الجمالية وتدريب الحس الجمالي لإدراك ما في الكون من أبداع، فالتربية الفنية بمفهومها المعاصر تحتم بالإنسان كفرد يعيش في المجتمع متأثراً بكل ما هو حاصل فيه من معتقدات وقيم وثقافات. وتمثل الفنون لغة عالمية تنقل رسالة الفنان ومجمعه للتعبير من خلال الفن وقيم التصميم من اتزان وحركة وتكرار وتقابل وتنافر ووحدة وتنوع. وتدريب المتعلمين من خلال التربية الفنية على إدراك تلك القيم الجمالية من خلال فكر المعتقد الإسلامي مما يجعلهم قادرين على التعامل مع لغة الجمال في الكون وفهمها، فالتربية الفنية كفيلة بنقل الخبرة الجمالية في الفكر الإسلامي إلى الأجيال المتتالية وتنمية الحس الجمالي لا يأتي إلا بإدراك المظاهر الكونية الدالة على وحدة الخالق وإبداعه فيما خلق في الكون وفي الأشياء، فالإسلام يحث على التأمل والتفكير بها، وإدراكها لا يتأتى إلى من خلال الإدراك الحسي لعناصرها ومكوناتها أو ما نطلق عليه القيم الجمالية والتي نريد تدريسها لأبنائنا الطلاب ليتمكنوا من إدراك الجمال في كل الأشياء التي خلقها الله (سبحانه وتعالى) (1)

كما برع المسلمون في استعمال الخطوط الهندسية ، وصياغتها في اشكال فنية رائعة ، فظهرت المضلعات المختلفة ، والاشكال النجمية ، والداور المتداخلة .. وقد زينت هذه الزخرفة المباني ، كما وشحت التحف الخشبية والنحاسية ودخلت في صناعة الابواب وزخرفة السقوف. ولئن كانت هذه الزخارف دليلا على موهبة فنية عظيمة فهي أيضا دليل على علم متقدم بالهندسة العملية. والزخرفة

(1) طارق قزاز : أثر الفكر الجمالي في العقيدة الإسلامية على التربية الفنية

الهندسية ذات أهمية خاصة في الفن الإسلامي ، ولعل أهميتها تلك نتيجة لما أشرنا اليه في الزخرفة النباتية ، من حيث مطابقتها للمواصفات التي يقبلها المنهج الإسلامي . وهذا مايفسر لنا ذلك الأثر الكبير الذي تفرضه على كل الفن الإسلامي أذ أصبح الأسلوب الهندسي واحدا من الأساليب التي طبعت الزخرفة النباتية نفسها بأسلوبها فكثيرا ما جاءت هذه الزخرفة بأخراج هندسي عجيب بل أن الكتابة نفسها - وهي الفن الإسلامي الآخر - كثيرا ماتفنن في أخراجها الفنان المسلم فجاءت في قوالب هندسية متنوعة الأشكال . لقد أستطاعت الهندسة أن تفرض سيادتها - في الفن الإسلامي (1) .



شكل (31) الشكل الثماني و النجمة الثمانية و التكوينات المنبثقة منها الشكل السداسي و النجمة السداسية و التكوينات المنبثقة منها

أما ما تناوله البحث من الزخرفة المصرية القديمة فإنه يؤكد على أن ديانة قدماء المصريين :مرتبطة ارتباطا وثيقا بعلم الفلك لديهم فكان الفلك والديانة المصرية القديمة متداخلتين. إن ما دفع قدماء المصريين للاهتمام بالنجوم و الأجرام الكونية هو ربطهم بعباداتهم حيث عبدوا الشمس و اطلقوا عليها أسم (رع) وقد تصوروها وهي محمولة على قارب وتسبح في الفضاء الذي اطلقوا عليه أسم (شو) ، كما اهتم الفراعنة بالنظر الى السماء ومراقبة النجوم ربما بسبب صفاء الجو معظم أيام السنه حيث رصدوا النجوم و المجموعات النجميه كالشعري اليمانيه (لأهميته في تحديد وقت الفيضان) ،. أيضا اهتموا بالنجوم و اطلقوا على النجوم المحيطه بنجم الشمال بالنجوم الخالده , ومن أحد أسباب اهتمامهم بها هو أن بعضها يمثل الفردوس لأرواح ملوك الفراعنة (2)

أما زهرة اللوتس هي رمز الحضارة المصرية القديمة , لذلك فهي حضارة العطر , و كان العطر هو روح الحضارة المصرية و جوهرها . مفهوم العطر في مصر القديمة لم يرتبط فقط بالتنجمل و لكنه مفهوم ارتبط بالخلق , فكان نفرتوم هو أحد النترو (الكائنات المقدسة) التي ارتبط اسمها بأسطورة خلق الكون في تاسوع هليوبوليس , و كان نفرتوم يصور في هيئة رجل يحمل زهرة اللوتس فوق رأسه .

(1) الزخرفة الهندسية ، علماء الآثار ، 2007

<http://www.archaeology.land/forums/viewtopic.php?t=43>

(2) L. Gahlin, *Ägypten. Götter, Mythen, Religionen. Ein faszinierender Führer durch Mythologie und Religion des alten Ägypten zu den großartigen Tempeln, Grabmälern und Schätzen der ersten Hochkultur der Menschheit.* , Edition XXL, Reichelsheim 2001 , S.68-69

لم يكن نفرتوم يرمز فقط للرائحة الذكية لكنه كان أيضا نتر (كائن مقدس) الجمال و هو مرتبط بأسطورة خلق الكون في مصر القديمة هذا الربط بين الخلق و الجمال و الرائحة الذكية يعكس فهما عميقا للكون و مفهوم الجمال.(1)

عشق المصريون القدماء زهرة اللوتس لارتباطها بالكثير من المعاني والرمزية فما قصة هذه الزهرة الخالدة ودورها في الفكر المصري القديم والتي استمرت في الفن المصري حتى الآن، وربط المصري القديم بين الزهور المائية مثل اللوتس وبين الشمس بما لاحظته المصري من تفتح زهورها عند شروق الشمس وانغلاقها عند الغروب، ورمزت زهرة اللوتس إلي نفرتم الذي ينعش رب الشمس برائحته وظلت هذه الزهور لمدة طويلة هي الوحيدة التي تقدم في الأعياد مع زهور البردي. منذ الدولة القديمة تكاد لا تخلو الأيدي وخاصة أيدي السيدات من زهور اللوتس وكذلك زينة المرأة ووضعت مع قمع الدهن العطري فوق رءوس الأشخاص وخاصة السيدات وكن يمسكنها ويستشققن عبيرها اشتركت زهور البردي مع زهور اللوتس في خواصها العامة وأتت من النباتات المائية التي ارتبطت ببداية الخليقة.(2) ويمكن القول أن المعتقد الديني لعب دوراً هاماً في كل من الحضارتين المصرية القديمة و الإسلامية بالإضافة لبراعة بعلم الفلك و الهندسة. وإذا ما أمعنا النظر في الحضارتين لما استطعنا أن نفصل تلك لبدائيات الأولى للحضارة المصرية القديمة عما وصلت اليه الحضارة الإسلامية وإن كنا لا ننكر على الإطلاق السبق الحضاري للحضارة الإسلامية التي تميزت به عن الأمم والحضارات الأخرى ولا ننكر أيضا البعد الزمني بين الحضارتين ولكن لا بد من تذكر تلك الجذور لربط الماضي بالحاضر. ونؤكد أن الفن المصري القديم لعب دوراً كبيراً في إبراز شخصية الفن القبطي حيث نجد أن الفن القبطي قد انبثقت أسسه من الفن المصري القديم نفسه وأن هناك ارتباط واضح بين الفنين في الأوضاع والتقاليد الفنية وكذلك في الموضوعات وطرق التكوين والتطوير ، ومما ساعد على هذا الترابط القوى تلك المتشابهات العقائدية والتي جاءت وليدة الصدفة في العصرين وهي في كل الأحوال تثبت لنا أن الفن المصري كان أساس دعائم الفن القبطي ونجد أن الفترة القبطية التي تقع بين العهدين المصريين اليوناني الروماني المتاخم للفرعوني من ناحية والإسلامي من ناحية أخرى والتي تمتد من القرن الثالث إلى القرن السابع كانت لا تزال غير واضحة حتى عهد قريب و كان يكتنفها الكثير من الغموض الذي أصبح به تاريخ الفن المصري القديم أشبه بسلسلة مفصومة تفقد حلقات من وسطها . ونجد أن مؤرخو الفن يرجعون هذا الغموض الذي اكتنفها (الفترة القبطية) إلى وقوعها بين حضارتين عظيمتين هما الفرعونية والإسلامية اللتين غشيتا عليها وطمستا من معالمها فلم تستطع أن تتجنب الأولي أو تصمد أمام الثانية وكما شغل علماء المصريات روعة الفن الفرعوني لا يأبهون إلا به في تنقيبهم يذبحون عنه ما عسي انه يخفيه مما جاء بعده من فن قبطي كذلك شغل علماء الإسلاميات الفن الإسلامي يتقصون ألوان ازدهاره متناسيين ما سبقه وكان عذر هؤلاء وهؤلاء ان الفن القبطي كان يبدو غير مكتمل النضج وانه لم يكن في نظرهم غير امتداد للفن البيزنطي.

النتائج :

(1) الجميلي أحمد ، الحضارة العطرة ، حضارة زهرة اللوتس روح الجمال ، 2011

<http://civicegypt.org/?p=13305>

(2) نشات الزهري ، اللوتس الرمز المقدس لمصر القديمة ، الأهرام الرقمية ، 2013 ،

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1379445&eid=15457>

-تلعب "الزخرفة" دوراً هاماً في إظهار تلامس الحضارات فنياً على الرغم من البعد الزمني بينها.

-وجود عناصر زخرفية هندسية مشتركة بين الفن المصري القديم و الفن الإسلامي تمثل في ظهور الشكل النجمي الخماسي و السداسي و السباعي في الحضارة المصرية وطوره الفن الإسلامي و أضاف اليه بمهارة ودقة فائقة وظهر ذلك التطور من خلال "الأطباق النجمية" .

-تعد الأشكال النباتية الزخرفية المصرية القديمة أرضاً طيبة خصبة لدراسة تطور الأشكال النباتية في الفن الإسلامي من خلال دراسة نقوش المقابر والمعابد و حلجى الملكى والأثاث المصرى القديم.

-عكست دلالات النماذج المطروحة من خلال البحث للأشكال النباتية و الهندسية في الحضارة المصرية القديمة والأسلامية الدور الدينى الهام الذى يقف سداً منيعاً وراء الفكر والروح الذى أظهرت به كلتا الحضارتين أصالتهما و تراثهما من جانب وبرهنت من جانب آخر على براعة المصريين القدماء في علم الفلك ومهارة وتفوق المسلمين على الغرب في العلوم الحسائية .

-رصدت النقوش و المناظر و الزخارف استخدام أسلوب "التكرار" في الزخرفة في الفن المصرى القديم والفن الإسلامى سواء بوحدة تكرارية واحدة أو وحدتين

التوصيات :

-تعمق دراسة العديد من النماذج الأخرى للزخارف المصرية القديمة والأسلامية وتحليلها و إظهار جوانب التشابه والأختلاف بين الحضارتين .

-تفعيل التقارب بين الزخارف الفنية المصرية القديمة والأسلامية من خلال الكتب والصور والمجلات لكى تقرب لذهن الدارسين لإظهار مدى التلامس الحضارى

-تشجيع دراسات المقارنة في مجال الزخرفة على الوجه الأدق بين الحضارات والخوض في بحورها حيث أنها منبع لا ينضب من الجمال.

مستخلص البحث:

يتناول البحث دراسة تاريخية تحليلية لبعض النماذج الزخرفية الهندسية (النجمة) و النباتية (زهرة اللوتس) في الفن المصرى القديم والفن الإسلامى من خلال المناظر التى وردت على جدران المقابر و النقوش والأثاث والمساجد و القطع الخزفية ... وغيرها وإبراز المتشابهات بينهما و التطور الذى أضافته الحضارة الأسلامية و التركيز أيضا على دراسة الأسلوب الفنى المشترك بين الحضارتين وهو الاسلوب التكرارى بوحدة أو وحدتين ، وما تعكسه تلك النماذج من دلالات دينية وثقافية تظهر من ورائها خصائص كل حضارة منهما على حدى . وهو ما يلقي الضوء على جانبين غاية في الأهمية أولهما : أن الفن المصرى القديم هو البذرة والشرارة التى أنطلقت منها العديد من بدائيات الأشكال الزخرفية التى برع فيها الفن الإسلامى . وثانيهما : أبراز قيمة الفن الإسلامى ومدى التطور الذى استطاع أن ييهز به العالم والذى أسس على أسس عقائدية ومهارة حسائية جعلت منه فناً جمالياً زخرفياً مميزاً ويصب هذا كله في وعاء واحد وهو وعاء أندماج الحضارات .

Abstract:

This research deals with the study of historical analysis for some models decorative Engineering (asterisk) and vegetable (lotus flower) in ancient Egyptian art and Islamic art through the landscape , which received on the walls of tombs and engravings , furniture, mosques and ceramic pieces ... and others and to highlight the similarities between them and sophistication added by Islamic civilization and also focus on the study of the technique of the joint between the two civilizations , a style Recurring unit or units , and reflected in these models of religious and cultural connotations appear from behind, the characteristics of each of them separately civilization . Which sheds light on two very important : first, that the ancient Egyptian art is the seed and the spark that started them many prokaryotes decorative shapes , which excelled in the Islamic art. The second : to highlight the value of Islamic Art and the extent of development , which it was able to dazzle the world , which on the basis of ideological foundations and mathematical skill made him a distinctive decorative art aesthetically and hurt all of this in one pot , a bowl of consolidation civilizations.

المراجع العربية :

- أبو صالح الألفى ، الموجز في تاريخ الفن العام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دار نخبضة مصر ، 1973
- أنور شكرى ، الفن المصرى القديم منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد 306 ، 1998
- إيمان عطية ، القباب المرابطية ، منتدى عشاق الحضارة و الآثار ، 2012
- ثروت عكاشة ، الفن المصرى القديم ، النحت والتصوير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1991
- ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، دار الشروق الأولى ، 1994
- حسين مؤنس ، الحضارة : دراسة في أصولها و عوامل قيامها و تطورها ، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1978
- رينيه ويج ، الفن و النور و اللوحات و مصر ملتقى الشرق و الغرب ، المعهد الفرنسى للآثار الشرقسة ، 1965
- عبد الرحيم ربحان بركات ربحان ، منطقة الطور بجنوب سيناء في العصر الاسلامى - دراسة اثرية حضارية ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2007
- عنايات المهدي ، روائع الفن في الزخرفة الإسلامية ، مكتبة ابن سينا ، 1989، ص.198-199
- عفيف البهنسي، الفن الإسلامي ؛ دار طلاس، دمشق 1980.

-محمد بيومي مهران ، الحضارة المصرية القديمة ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989

-ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة.، دار الشروق للنشر، 1996،

المراجع الأجنبية :

- A.Gardiner , *Egyptian Grammer* , Oxford , 1957

-A.Parker , *Ancient Egyptian Astronomy* , *Philosophical Transactions of the Royal Society of London. Series A, Mathematical and Physical Sciences* ,Vol. 276, No. 1257, *The Place of Astronomy in the Ancient World* (May 2, 1974)

-A.Gardiner , *Egyptian Grammer* , Oxford

-Alan F.Alford , *The Midnight Sun, England* , 2004

-B. Doris , *Islamic Architecture in Cairo, The American University in Cairo*, 1998

-Christine Meyer, *Senenmut: eine prosopographische Untersuchung*, Verlag Borg, (Hamburg, 1982), pp.8-9 ; Hermann Ranke, *Die Ägyptischen Personennamen* (Glückstadt, 1935): 309, 3

-H.Breasted , *Ancient Records of Egypt* , Chicago , 1906-1907

-Inman, Thomas, *Ancient Pagan and Modern Christian Symbolism, Second Edition* , NewYork , 1875

-J.Ruskin , *ST.MARK'S REST*, Newyork , 1900

-L. Gahlin, *Ägypten. Götter, Mythen, Religionen. Ein faszinierender Führer durch Mythologie und Religion des alten Ägypten zu den großartigen Tempeln, Grabmälern und Schätzen der ersten Hochkultur der Menschheit.* , Edition XXL, Reichelsheim 2001

-Manfred Lurker: “*The Gods and Symbols of Ancient Egypt*”, 1974, edition consulted Thames and Hudson, New York, 1988, p. 109.; Werner Forman and Steven Quirke: “*Hieroglyphs & the Afterlife in Ancient Egypt*”, University of Oklahoma Press, Norman, 1996

-Struve, Vasilij Vasil'evič, and Boris Turaev,. *Mathematischer Papyrus des Staatlichen Museums der Schönen Künste in Moskau. Quellen und Studien zur Geschichte der Mathematik, Abteilung A: Quellen 1.* Berlin: J. Springer ,1930